نشر رابليه بعد عودته من ايطاليا في عام ١٥٣٤ ، الكتاب الثاني من ملحمته بعنوان « قصة الحياة الفظيعة التي عاشها غاراغانتوا العظيم والد بانتاغروئيل » الذي قدر له ان يصبح الكتاب الأول في هذه الملحمة ويزيح « بانتاغروئيل » الى المكان الثاني . وفي هذا الكتاب يعود رابليه لمناقشة المسائل المطروحة في الكتاب الأول كما يطرح الى جانب ذلك عددا من المسائل الجديدة . وأهم هذه المسائل في نظرنا ثلاث هي :

١ ــ تربية غارغانتوا ،

٢ ــ الحرب بين الملك بيكروهول والملك عرانغوزي ،

٣ ــ دير تيليم .

١ــ تربية غارغانتوا :

أوكل الملك غرانغوزي تربية ابنه غارغانتوا إلى مدرسين ورهبان من طراز مدرسي السوربون ، وكان هؤلاء من رجالات الثقافة القديمة والعلم القديم يصرفون اهتمامهم كله الى حفظ النصوص القديمة دون أية عناية بمحتوى الثقافة التي يقدمونها . وقد ارغموا غارغانتوا على حفظ كل مافي جعبتهم من الألف باء حتى الأبحاث الفلسفية ، فكان باستطاعته تكرار ذلك كله دون تلعثم ودون أي اهتمام بمعنى مايقول . وهكذا لم يتعلم الطفل شيئا . فانتزعه ابوه من ايدي هؤلاء وأوكل امر تربيته الى اناس من طراز آخر ، إلى معلمين يحملون افكار عصر النهضة . هنا يكشف رابليه بصيغة ساطعة عن مثله التربوية .

لقد لعب علم التربية دورا هاما في ثقافة عصر النهضة ، اذ كان من المهم بالنسبة إلى رجالات النهضة الذين انشؤوا ثقافة جديدة ان يمتلكوا وسيلة قادرة على اعداد الانسان الجديد منذ طفولته لتقبل الثقافة الجديدة . ولم تكن الأفكار التربوية التي عرضها في روايته عرضا فنيا ساطعا الا تجسيدا وتكرارا لأفكار الانسانيين الايطاليين وغيرهم من ممثلي الاتجاه الانساني الأوروبي .

وضع رابليه في اساس التربية الاجتماعية مبدأين :

١ــ لايجب أن يتلقى الانسان ثقافة ذهنية فحسب ، بل يجب ايضا أن يحصل على تربية بدنية فالعقل والجسد يجب أن يتطورا معا تطورا متوازيا ومنسجما .